

## سيرة لتهديد



## شوق التحليق.. الطيار عباس بابائي

**الوقاف /** ولد عباس بابائي عام ١٩٥٠ في مدينة زقوين. ثم التحق بالمدرسة التجريبية للقوات الجوية ليتم إرساله بعدها إلى الولايات المتحدة لإكمال الدورة التجريبية لمدة ٣ سنوات. كان أبرز ما حصل في تلك الفترة، هو دخول طائرة متطورة من طراز F-١٤ إلى سلاح الجو الإيراني. وفي حين كان الشهيد بابائي طياراً متميزاً بقيادة الطائرة المقاتلة F-٥، تم اختياره للطيران بالطائرة F-١٤ للمرة الأولى ونقله إلى قاعدة أصفهان الجوية، وكان أول طيار إيراني استطاع تزويد طائرة F-١٤ بالوقود أثناء تحليقها ليلاً، في الحرب المفروضة.

## مساعدة الضعفاء

ومن أبرز صفاته مساعدة الضعفاء ويريوي أصدقائه العديد من القصص التي تجلت فيها هذه الصفة منذ مراهقته ورافقه طوال عمره. يقول صديقه في أيام الدراسة: "بعد معرفة الشهيد بتهديد مدير المدرسة للبواب بطرده من العمل لأنه لا يقوم بتنظيف المدرسة بسبب ضعفه الجسدي والآلام ظهره، والتي لم يعبأ المدير بها وأخبره بأنه سيطرده من الغرفة الموجودة في المدرسة التي يعيش فيها مع زوجته، وسيستبدله بعامل آخر، تأثر الشهيد عباس بوضع البواب وهب لمساعدته لعلمه أنه لا يمتلك منزلاً آخر، فشرع يأتي في الصباح الباكر خفية لتنظيف المدرسة بدون معرفة المدير وحتى البواب".

يذكر صديق طفولة الشهيد بابائي، قصة ثانية في هذا السياق: "في أحد الأيام عندما كنا على وشك العودة إلى المنزل بعد انتهاء الدوام الدراسي، شاهدنا عمالاً يقومون بحفر الأرض لمد أنابيب البنية التحتية، وكان من ضمنهم رجلاً كبيراً في السن يقوم بعمله بصعوبة بالغة، فتوجه الشهيد إليه وطلب منه أن يرتاح منجزاً جميع أعماله عنه، واستمر على هذا المنوال يوماً بعد المدرسة حتى الانتهاء من المشروع".

## ضد الظلم قبل الثورة وبعدها

شجاعة الشهيد بابائي لا تلتصق في أحداث ما بعد انتصار الثورة الإسلامية، بل كان له دور بارز في التصدي للنظام البهلوي البائد. ففي يوم القوة الجوية، كان من المفترض تنظيم عرض للقوات الجوية أمام الشاه، ولكن عند اقتراب طائرة الشهيد من منصة الشاه، انسحب متدريجاً يعطل فني أصاب الطائرة، وتسبب في تعطيل العرض العسكري.

أنجز الطيار الشهيد، أكثر من ٣٠٠٠ ساعة من الطيران مع جميع أنواع الطائرات المقاتلة. حيث أمضى أغلب وقته في الجبهات والمعسكرات غربي البلاد. ومنذ تلك الفترة إلى ما قبل شهادته، كان قد قام بأكثر من ٦٠ عملية جوية ناجحة. وشارك في عمليات "والفجر" و"تحرير مدينة الفاو" و"بيت المقدس"، و"الفتح المبين"، و"طريق القدس" وغيرها.

## معراج الشهادة

صباح عبد الأضحي عام ١٩٨٧، حلق الشهيد مع أحد طياري القوات الجوية (العقيد نادري) بطائرة تدريب من طراز F-٥ من قاعدة تبريز الجوية لتحديد استراتيجية العملية التي كانت على قيد التنفيذ... وبعد استكمال العملية، أصيب لدى عودته برصاص مضاد للطائرات في سماء الخطوط الحدودية، حيث أصيب في رأسه واستشهد على الفور.

إلى الممارسات الإجرامية والانتقامية التي تمارس بحق الأسرى والمعتقلين وظروف اعتقالهم غير معروفة إلى الآن ويتكتم عليها الاحتلال، ووفق شهادات بعض الأسرى الناجين والمفرج عنهم يُمارس ضدهم أبشع أساليب القمع والقهر والإذلال والحرمان من أدنى مقومات الحياة، وبعد رصد سلسلة من الاعتداءات الوحشية على يد جنود الاحتلال مما دفع فادتهم إلى محاسبتهم ليس خوفاً على حياة الأسرى إنما خشية من تكرار رصد هذه الاعتداءات وتسريبها إلى وسائل الإعلام من شدة وحشيتها والتي تفوق حد التصور وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى الإحرام والوحشية التي دفعت قادة الاحتلال لمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم لضمان عدم تكرار توثيقها وإخراجها إلى نور الحقيقة".

يؤكد الأستاذ دويكات على الدور الرئيسي لوسائل الإعلام ولكل من يستطيع إيصال صوت هؤلاء الأسرى والانتهاكات المرتكبة بحقهم إلى أسماع العالم الذي وإن كنا نراهن على أنه لن يُحرك ساكناً، ولكن من واجبنا فضح جرائم الاحتلال وتسليط الضوء على هذه القضية المهمة وتوثيق كافة الانتهاكات والممارسات".

## أخلاقيات فصائل المقاومة مع رهائن العدو

يقارن الأستاذ دويكات بين "أخلاقيات الفلسطينيين والصهاينة فيما يتعلق بمعاملة الأسرى والتي شاهدها العالم بأكمله قائلاً: "أفرجت المقاومة الفلسطينية عن عدد من الأسرى الصهاينة والذين كانوا يتمتعون بصحة جيدة وشكروا من كانوا في قبضتهم لمعاملتهم الحسنة التي خالفت تصوراتهم عنهم على أنهم وحوش يجب قتلهم، كما تروج الدعاية الصهيونية لشعبها وللعالم بأسره".

ويرى الأستاذ دويكات: "أن ما يخفف معاناة الأسرى المفرج عنهم التضامن الجماهيري الواسع والاستقبال الحافل من المجتمع والمتابعة الحثيثة لهم من جهات الاختصاص على صعيد توفير العلاج أو الدعم المعنوي عبر التعاطي الإيجابي الذي يصل حد التقديس والتمجيد لهم، ففضيلة الأسرى بالنسبة للشعب الفلسطيني وحركته الوطنية هي من أهم القضايا الوطنية التي تحظى باجماع وطني كبير والتفاف جماهيري واسع".

ويختتم الأستاذ دويكات بالقول: "هذا العالم، الذي يتباكي على الرهائن الصهاينة، والذين يقوم جيش الاحتلال بقتل بعضهم خلال قصفه المهجّم، يتهم المقاومة التي تعاملهم بأخلاقيات قلة نظيرها بالتوحش والإرهاب فقط لأنها إعتقلتهم بهدف فرض تبادل يحزّر الأسرى الفلسطينيين".

## أفرجت المقاومة الفلسطينية عن عدد من الأسرى الصهاينة والذين كانوا يتمتعون بصحة جيدة بل وشكروا من كانوا في قبضتهم لمعاملتهم الحسنة التي خالفت تصوراتهم عنهم على أنهم وحوش يجب قتلهم، كما تروج الدعاية الصهيونية لشعبها وللعالم بأسره



## عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين للوقاف:

## أساليب الصهاينة الوحشية بحق المعتقلين تخّطت الإنسانية

وثق مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسليم» شهادات أدلى بها ٥٥ أسيراً فلسطينياً بعد الإفراج عنهم من سجون الاحتلال، تؤكد تعرضهم للتعذيب والإعتداء الجنسي والإهانة والتجويج. وجاء ذلك في تقرير من ٩٠ صفحة يحمل عنوان «أهلاً بكم في جهنم». تحول السجون الإسرائيلية إلى شبكة من معسكرات التعذيب «وجرى نشره باللغات العبرية والإنجليزية والعربية». وأكد «بتسليم» أن تقرير «أهلاً بكم في جهنم» يتناول معاملة الأسرى الفلسطينيين وحسبهم في ظروف لا إنسانية في سجون الاحتلال منذ ٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٣. وذكر أنه في إطار البحث والإعداد لهذا التقرير تم تسجيل إفادات أدلى بها ٥٥ فلسطينياً وفلسطينية، ممن احتجزوا في السجون ومرافق الاعتقال الصهيونية خلال هذه الفترة. وتفيد المعطيات من بداية تموز / يوليو ٢٠٢٤، بأن عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون ومعسكرات الاعتقال يبلغ ٩٧/٦٢٣ من بينهم ٤/٧٨١ معتقلاً دون محاكمة ودون إبلاغهم بالتهم ضدهم، ودون منحهم حق الدفاع عن أنفسهم. وتسليط الضوء على هذا الموضوع، حاورت صحيفة الوقاف عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الأستاذ محمد دويكات، فيما يلي نصه:

## الوقاف / خاص

عبر شمس

## تسارع في الاعتقالات ما بعد «طوفان الأقصى»

يشرح الأستاذ دويكات، قائلاً: "كثف العدو الصهيوني بعد عملية «طوفان الأقصى» وإعلانه حالة الطوارئ، حملات الاعتقالات بحق الفلسطينيين في كل مناطق قطاع غزة وفي الضفة الغربية مستهدفة نشطاء فصائل المقاومة وخاصةً نشطاء التواصل الاجتماعي، إذ بلغ عدد الأسرى المعتقلين منذ السابع من أكتوبر / تشرين الأول أكثر من ٩٠٠٠ أسير وأسيرة يُضاف إليهم أكثر من ٥٠٠٠ أسير ما قبل الحرب الأخيرة، منهم من مضى على اعتقاله أكثر من ٣٠ عاماً، ويهدف العدو من سياسته هذه اعتقال نشطاء المقاومة وكوادر الفصائل لإنهاء المقاومة وإضعاف الفعل التضالي والمقاوم للاحتلال وسياساته الدموية".

## معاناة متزايدة

تناقلت وسائل الإعلام المختلفة شهادات من المعتقلين الذين أطلق سراحهم من «مقابر الأحياء»، كما يفضل هؤلاء تسميتها، والتي تظهر تفاقم الانتهاكات بحقهم بشكل كبير في الأشهر الأخيرة. ويرجع الاعتماد على شهادات هؤلاء المعتقلين بسبب إغلاق المعتقلات في وجه منظمات حقوق الإنسان الدولية، منها اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، التي تم إيقاف زيارات مندوبيها للسجون منذ السابع من أكتوبر / تشرين أول

الاحتلال ترفض تدخل المؤسسات الدولية وترفض إدخال طواقم هذه المؤسسات إلى المعتقلات ضاربة عرض الحائط بالمعاهدات الدولية واتفاقية جنيف التي تسمح بدخولهم وللإطلاع على ظروف اعتقال الأسرى ومساعدتهم، ولكن يرفض الاحتلال ذلك لكي لا يتم رصد حجم الانتهاكات التي يتعرضون لها".

ويتبع الأستاذ دويكات حديثه بالقول: "تسبب التعذيب الشديد الذي تعرض له الأسرى منذ بداية حملات الاعتقالات ولغاية الآن إلى فقدان الحركة الأسيرة ١٩ شهيداً قضاوا جراء التعذيب والحرمان من تقديم العلاج المناسب لهم، إضافة لعشرات الأسرى المصابين بأمراض متعددة جراء سياسة الإهمال الطبي والتعذيب الشديد والاعتداءات الوحشية بحقهم، وما زالت سلطات

## معتقل «سدي تيمان».. غوانتنامو صهيوني

وصفت صحيفة "هآرتس" الصهيونية معسكراً اعتقال أسرى قطاع غزة الجديد في قاعدة "سدي تيمان" العسكرية القريبة من بئر السبع بـ"غوانتنامو صهيوني"، فلم يعد التصرف الديموي في هذا المعتقل والاحصائيات ذات الدلالة المتعلقة بطوفان الأقصى والتي تعكس مسار الأحداث، وأداء المقاومة في

غريزة الانتقام هي المسيطرة على تصرفات العدو الصهيوني الذي يبالغ بالتعذيب الذي يمكن وصفه بجرائم حرب، وهذا ما يدل عليه ارتفاع ٢٧ أسيراً غزياً في مراكز الاعتقال العسكرية في "سدي تيمان" و"عناوت" ومعسكرات أخرى، منذ بدء الحرب على غزة.

ويؤكد الأستاذ دويكات على تسارع وازدياد في عمليات الاعتقال بعد عملية "طوفان الأقصى" مما سبب اكتظاظاً في المعتقلات الصهيونية، ودفع ذلك العدو الصهيوني إلى افتتاح معتقلات جديدة لإستيعاب العدد الهائل من المعتقلين وذلك بالقرب من قطاع غزة، وهذه المعتقلات غير مؤهلة وتفتقد لكل مقومات الحياة الإنسانية، منها معتقل "سدي تيمان"، والتي يمارس العدو فيها كل أشكال القهر والحرمان والتعذيب والاعتصاف وترك الأسرى أياماً وأسابيع مقيداً الأيدي والأرجل، ومنهم من فقد أحد أطرافه بسبب القيد، وتركهم في البرد لعدة أيام".

ويوضح الأستاذ دويكات بأن معتقل "سدي تيمان" أنشأ مباشرة بعد السابع من أكتوبر بالقرب من قطاع غزة ويضم أسرى القطاع الذي تم اعتقالهم في الحرب الأخيرة وجميعهم غير محكومين ولم يقدم بحقهم أي لوائح اتهام تدينهم وفق قانون دولة الاحتلال وبالتالي اعتقالهم ووجودهم في هذا المعتقل يُخالف كل الأعراف والمواثيق الدولية إضافة

## كتاب اليوميات الفلسطينية لسنة ٢٠٢٣

## كتب اجتماعية



أحدثت عملية "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول / أكتوبر عام ٢٠٢٣ زلزالاً عظيماً في منظومة الأمن الصهيوني، أدى إلى حدوث خلل في نظرية الردع الإسرائيلي وتآكلها. وأعدت العملية الاعتبار إلى الخيار العسكري كخيار رئيسي في عملية حسم الصراع مع الاحتلال، وبالقدر نفسه أعادت الاعتبار إلى القضية الفلسطينية

بعد أن تراجع الاهتمام بها. يعرض هذا الكتاب أبرز الأحداث المتعلقة بعملية "طوفان الأقصى" في الفترة الزمنية من ٧ تشرين الأول / أكتوبر عام ٢٠٢٣ إلى ٣١ آذار / مارس عام ٢٠٢٤. وهو يوثق يومياتها ويقدم المعلومات والتقارير والاحصائيات ذات الدلالة المتعلقة بطوفان الأقصى والتي تعكس مسار الأحداث، وأداء المقاومة في

التصدي للعدوان، كما يُبرز جرائم الحرب الصهيونية والانتهاكات بحق المدنيين، ويعرض أيضاً التحولات في المسارات السياسية، وتحديد مواقف القوى الفاعلة المذكورة آنفاً. ويُعد هذا الكتاب أحد أهم الكتب الدورية التي يصدرها مركز الزيتونة، معتمداً آلية دقيقة في اختيار الأخبار، من خلال التعامل مع عشرات المصادر اليومية والدورية، مع مراعاة أهميتها ودورها في تشكيل خريطة الأحداث والتطورات المتعلقة

بالقضية الفلسطينية. وتُقدّم هذه اليوميات الأحداث بطريقة مكثفة، بحيث يسهل متابعة مسار السنة كلها، وتكوين صورة شاملة عنها. وشمل هذا المجلد أبرز الأحداث المتعلقة بعملية "طوفان الأقصى" خلال الفترة ٧ / ١٠ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٣ / ١٢ / ٢٠٢٣، فوثّق يومياتها، وقُدّم المعلومات والاحصائيات، والمسارات والمواقف المتعلقة بها.